4445 - أَوْغَلُ مِنْ طُفَيلٍ .

زعم أبو عبيدة أنه كان رجلاً من أهل الكوفة يُقَال له طُفيل بن زَلاَّل من بني عبد ا بن غَطَفان وكان يأتي الولاَئم من غير أن يُدْعَى إليها وكان يُقَال له " طُفَيْلُ الأعراِسِ " و " طُفَيْلُ العرائِسِ " وكان أول رجل لاَبَسَ هذا العملَ في الأمصار فصار مثلاً ينسب إليه كل مَنْ يقتدي به فيُقَال : طُفَيلي فأما العربُ بالبادية فإنها كانت تقول لمن يذهب إلى طعامٍ لم يُدع إليه : وَارِش وتقول لمن فعل ذلك على الشراب : وَاغِل وأهل الأمصار يسمون [ص 381] مَنْ فعل ذلك على الطعام واغلاَ قَالَ شاعرهم : .

أَوْغَلُ فِي التَّطْفِيلِ مِنْ ذُبَابِ ... عَلَى طَعَامٍ وَعَلَى شَرَابِ .

لَوْ أبْصَرَ الرُّغْفَانَ في السَّحَابِ ... لَطَارَ في الجَوِّ بِلاَ حِجَابِ .

وقَالَ آخر : .

أوْغَلُ في التَّطفِيلِ مِنْ مثمود ... ألْزَمُ لِلْشِّوَاءَ مِنْ سَفُّودِ .

يَعْمَلُ فِي الشِّوَاءَ وَالقَدِيدِ ... أصَابِعاً أمْضَى مِنَ الحَدِيدِ .

وزعم الأَصمعي أن الطُفَيلي هو الذي يدخل على القوم من غير أن يُدْعَى قَالَ : وهو مشتق من الطَّفَلِ وهو إقبال الليل على النهار بظُلْمته وقَالَ أبو عمرو : الطَّفَلُ الظلمة بعينها وقَالَ ابن الأَعرَبي : يُقَال للطفيلي : اللَّعْمَظِيُّ والجمع اللَعَامِظَة وأنشد : .

لَعَامِظَةٌ بَيْنَ العَصَا وَلِحَائَهَا ... أدْقَّاء أكَّالُونَ مِنْ سَقَطِ السفْرِ